

صفة الصفوة

وعن عبد الله بن إبراهيم بن عمرو بن كيسان قال أخبرني أبي قال أذكرهم في زمان بني أمية يأمرون في الحاج صائحا يصيح لا يفتى الناس إلا عطاء بن أبي رباح فإن لم يكن عطاء فعبد الله بن أبي نجيح وعن الأوزاعي قال ما رأيت أحدا أخشع من عطاء ولا أطول حزنا من يحيى بن أبي كثير .

وعن يعلى بن عبيد قال دخلنا على محمد بن سوقة فقال أحدثكم بحديث لعله أن ينفعكم فإنه قد نفعني ثم قال قال لنا عطاء بن أبي رباح يا بني أخي إن من كان قبلكم كانوا يكرهون فضول الكلام وكانوا يعدون فضوله ما عدا كتاب الله أن تقرأه وتأمر بمعروف أو تنهى عن منكر أو تنطق بحاجتك في معيشك التي لا بد لك منها أتذكرون أن عليكم حافظين كراما كاتبين عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد أما يستحيى أحدكم أن لو نشرت عليه صحيفته التي أمل صدر نهاره فإن أكثر ما فيها ليس من أمر دينه ولا دنياه .

وعن ابن جريج قال كان عطاء بعدما كبر وضعف يقوم إلى الصلاة فيقرأ مائتي آية من البقرة وهو قائم ما يزول منه شيء ولا يتحرك .

وعن ابن عيينة قال قلت لابن جريج ما رأيت مصليا مثلك قال لو رأيت عطاء